انظر قول الاسكندر للساعي الذي سعى اليه

المعونة وقال الاسكندر لساع سعى اليه أتحب ان نقبل ما تقول فيه على ان نقبل ~~ما تقول فيه على ان نقبل~~ منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عنه الشر يكف عنك الشر وحكي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان في بلدك ساعيا ولست أنزل مطري عليكم وهو في ارضك قال يا رب دلني عليه حتى اخرجه فقال يا موسى اكره النميمة وانم

الفصل السادس في الحسد والمنافسة

اعلم ان الحسد خلق ذميم مع اضراره بالبدن وافساده للدين حتى امر الله تعالى بالاستعاذة من شره فقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وناهيك بحاله شرا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب عليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تومنوا حتى تحابوا الا انبئكم بامر اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فاخبر عليه السلام بداء الحسد وان التحابب ينفيه وان السلام يبعث على التحابب فصار السلام اذا نافيا للحسد وقد جاء في كتاب الله عز وجل ما يوافق هذا القول قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وحكي عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساءة المسيء وقال الشاعر

قد يلبث الناس حينا ليس بينهم ∴ ود فيزرعه التسليم واللطف

وقال بعض السلف الحسد اول ذنب عصي الله به في السما يعني حسد ابليس آدم عليه السلام واول ذنب عصي الله به في الارض يعني حسد ابن آدم اخيه حتى قتله وقال بعض الحكما من رضي بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمة حسود وقال بعض الادبا ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحسود نفس دائم وهم لازم وقلب هائم فاخذه بعض السلف فقال

ان الحسود الظلوم في كرب ∴ يخاله من يراه مظلوما
ذا نفس دائم على نفس ∴ يظهر منه ما كان مكتوما

ولو لم يكن في ذم الحسد الا انه خلق دني يتوجه نحو الاكفاء والاقارب ويختص بالمخالط والمصاحب لكانت النزاهة عنه كرما والسلامة منه مغنما فكيف وهو بالنفس مضر وعلى الهم مصر حتى ربما افضى بصاحبه الى التلف من غير نكاية في عدو ولا اضرار بمحسود وقد قال معاوية ليس في خصال الشر اعدل من الحسد لانه يقتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود وقال بعض الحكما يكفيك من الحسود انه يغتم في وقت سرورك وقيل في منثور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال شريح القاضي اني لاحسدك على ما ارى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غامض الحكم فقال ما نفعك الله بذلك الا ضرني وقال عبد الله بن المعتز

اصبر على كيد الحسود ∴ فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ∴ ان لم تجد ما تاكله

وحقيقة الحسد شدة الاسى على الخيرات تكون للناس الافاضل وهو غير المنافسة وربما غلط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير هي الحسد وليس الامر كما ظنوا لان المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال الضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان غايته ان يعدم الفاضل فضله من غير ان يصير الفضل له فهذا هو الفرق بين المنافسة والحسد فالمنافسة اذا فضيلة لانها داعية الى اكتساب الفضائل بالاقتداء بالاخيار الافاضل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومن يغبط والمنافق يحسد وقال الشاعر

ونافس في الخير اهل العلا ∴ فانما الدنيا احاديث
كل امرئ في شانه كادح ∴ فوارث منهم وموروث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)